

المحاضرة الخامسة

(٥) خط الأرض :

هو الخط المتكون من تماس اللوحة مع سطح الأرض و هو في الواقع بداية اللوحة أي البداية التي تخضع فيها الأشكال المرئية لقواعد المنظور و منه يبتدئ البعد الثالث أي العمق ، و بالنسبة لنا هو القاعدة السفلى " اللوحة " ، أي السطح الذي نرسم عليه .

(٦) الأفق أو مستوى النظر :

يتكون الأفق من تقاطع سطحين ، سطح أفقي (أي مستوى سطح البحر) مع سطح شاقولي (أي الفضاء) ، فالخط المتكون من تقاطع هذين السطحين يسمى الأفق ، و الأفق من الخطوط المهمة في دراسة المنظور ، إذ يتحدد موقع الأشكال بالنسبة لهذا الخط ، حيث أن الأفق الحقيقي أو الأفق المرئي لا يتغير موقعه فهو ثابت بل أن موقع المشاهد هو الذي يتغير .

أما الحالات التي يكون المشاهد في موقع آخر بعيداً عن سطح البحر و لا يمكن مشاهدة الأفق فيسمى (الأفق بمستوى النظر) .

- مستوى النظر :

هو الخط الذي يكون بارتفاع بصر المشاهد عن المستوى الذي يقف فيه و في هذه الحالة يكون مستوى النظر غير ثابت فإنه يرتفع و ينخفض مع ارتفاع و انخفاض المشاهد نفسه ، و يتحدد مستوى النظر بوضع القلم بصورة أفقية أمام أعيننا لنحدد موقع الأشكال بالنسبة له (مستوى النظر) ، فمنها ما تصبح تحت هذا الخط و منها ما يكون فوقه .

أن المساحة المحصورة بين خط الأرض و الأفق تسمى (المساحة المنظورة) ، أي أن الأشكال التي تكون في تلك المساحة تخضع إلى قواعد المنظور و أسسه و أن هذه المساحة في الواقع جزء من الدائرة المتكونة من مقطع أشعة النظر الحادة ، أما الأفق فما هو القطر لتلك الدائرة ، و أن ارتفاع المشاهد و انخفاضه له علاقة مباشرة بالمساحة المنظورة فكلما ارتفع مستوى النظر أو الأفق تصبح المساحة المنظورة كبيرة و واسعة بالعكس تكون المساحة ضيقة عندما يكون مستوى النظر منخفضاً .

عندما نحدد مستوى النظر بالنسبة للوحة و نحدد موقعنا الثابت من الأشكال و اتجاه الرؤيا يمكننا بعدئذ من تغيير نظرنا إلى جهة نشاء لتحديد جزء أو أجزاء صغيرة من اللوحة و

قد يقع هذا الجزء تحت أو فوق مستوى النظر ، و بمعنى آخر بعد تحديد زاوية النظر يمكن التركيز على الجزئيات أي اقتطاع أو تحديد جزء صغير من تلك الزاوية أو من اللوحة ، و تجدر الإشارة هنا إلى أن كبار الفنانين الكلاسيك قد اختاروا الثلث الأسفل من ارتفاع اللوحة موقعاً للأفق كما أن وضع الأفق في الوسط للوحة غير مستحسن عند الفنانين ، و وضع الأفق في القسم العلوي من اللوحة يؤدي إلى منظور غير مريح عدا في الرسم المناظر الطبيعية أو الحياة الجامدة . مع ذلك فإن الفنان له مطلق الحرية في اختيار موقع مستوى النظر أو الأفق حسب ما تمليه عليه خاصيته في التكوين الإنشائي للوحة .

(٧) الخطوط المتلاشية :

الهدف الرئيسي من المنظور هو كيفية تحقيق البعد الثالث أو العمق في اللوحة و لأجل تحقيق هذا الهدف يجب معرفة أسباب التغيرات الأساسية التي تطرأ على معظم الخطوط و السطوح و الأجسام في الطبيعة و كيفية التعبير عنها .

و نلاحظ في كل لوحة مهيأة للرسم أعداد كبيرة من الخطوط منها متلاشية و منها غير متلاشية و يطلق تعبير متلاشية على تلك الظاهرة الواضحة للمشاهد ، و هي أن بعض الخطوط المتوازية فيما بينها تظهر للمشاهد و كأنها تقترب بعضها ببعض بحيث تكاد تلتقي في نقطة واحدة كلما ابتعدت تلك الخطوط عن مستوى سطح اللوحة أي عند ابتعادها عن المشاهد .

في كل للوحة نوعان من الخطوط الأساسية منها متلاشية و منها غير متلاشية و لأجل التمييز بين تلك الخطوط التي توازي سطح اللوحة تكون غير متلاشية ، أما الخطوط التي لا توازي سطح اللوحة فجميعها تكون متلاشية ، و على سبيل المثال نرى أن الخطوط التي توازي الأفق أو مستوى النظر أو خط الأرض تكون غير متلاشية و كذلك جميع الخطوط التي تكون في وضع شاقولي على مستوى سطح الأرض فأنها غير متلاشية على الإطلاق لأن جميع هذه الخطوط توازي سطح اللوحة باعتبارها سطح شاقولي يقع بين المشاهد و الطبيعة .

يقصد بتعبير شكل " متلاشي " ، أو تعبير " في حالة المنظور " ، هو أن الأشكال رسمت كما تشاهد في الطبيعة من قبل الرسام حسب بعدها و موقعها منه ، أي أن تلك الأشكال قد تغيرت عن أشكالها الحقيقية أو صغرت و أصبحت أشكالاً جديدة لأنها خضعت لإحدى القواعد الأساسية للمنظور .